

شرح حال شیخ بهائی در مشکاة العقول

علی اکبر صفری

مرکز تحقیقات معاصر علوم اسلامی

السيرة الذاتية لشيخ البهائي في مشكاة العقول
أورد المير محمد مؤمن الجزائري الشيرازي (١٠٧٤-
١١٣٠) - في كتابه مشكاة العقول الذي لم يتم طبعه
حتى الآن - ترجمة للشيخ بهاء الدين العاملي الذي
كان معاصرا له.
وقد أشار المؤلف في هذه الترجمة إلى بعض النقاط
التي تفرّد بها عن بقية مصادر ترجمة الشيخ البهائي.

المفردات الأساسية: العاملي، بهاء الدين محمد؛
الجزائري الشيرازي، المير محمد مؤمن؛ مشكاة
العقول (كتاب)؛ علماء الشيعة الإمامية، القرن
الحادي عشر.

چکیده: میر محمد مؤمن جزائری شیرازی
(۱۰۷۴-۱۱۳۰) که با شیخ بهایی عاملی معاصر
بوده، شرح حال او را در کتاب خود مشکاة العقول
- که تاکنون چاپ نشده - آورده است. وی در آن به
نکاتی اشاره می‌کند که در منابع دیگر نمی‌توان
یافت.

کلیدواژه: عاملی، بهاء‌الدین محمد؛ جزائری
شیرازی، میر محمد مؤمن؛ مشکاة العقول
(کتاب)؛ عالمان شیعه امامیه، قرن یازدهم.



علامه میر محمد مؤمن جزائری شیرازی^۱ (۱۰۷۴-۱۱۳۰) شرح زندگی شیخ بهائی را در کتاب مشکاة العقول نگاشته است که جزء نخستین زندگی نامه‌های شیخ به شمار می‌رود. شیخ بهائی رساله‌ای درباره لغز کتاب خود زبدة الأصول تألیف کرده است و علامه محمد مؤمن جزائری شیرازی شرحی بر این رساله نگاشته و مشکاة العقول فی شرح زبدة الأصول نامیده است.^۲ میر محمد مؤمن در زندگینامه خود نوشتی که در طیف الخیال، مقامه دهم نگاشته، این کتاب را چنین شناسانده است: شرحاً للغز زبدة الأصول سماه بمشکاة العقول وهو لغز مشکل من ادق الغاز بل هو رمز بلغ حد الاعجاز فی الایجاز قد اوفی فیها إلى مشکلات مسائل العلوم وحل ما لا ینحل من المعطلات لذوی الفهم.^۳ چند نکته درباره مشکاة العقول: کتاب مشکاة العقول فی شرح لغز زبدة الاصول نیز تاکنون به دست نیامده و متن پیش رو بر گهایی است که از آن در کتابخانه ملی به شماره ۲۱۹۳/۴ ع (فهرست کتابخانه ملی، ج ۱۱، ص ۸۲) به یادگار مانده است.

میر محمد مؤمن جزائری شیرازی شرحی از زندگی شیخ بهائی را در کتاب خزانه الخیال^۴ نیز قلم زده است و به گفته صاحب روضات الجنات، آنچه در این باره نوشته کسی جز او آگاهی نداشته و در حق شیخ بهایی مطلبی را فرو نگذاشته است.^۵

دیگر اینکه پیش از او اسکندر بیک منشی (۹۶۸-۱۰۴۳ ق) گزیده‌ای از این متن را رابه فارسی برگردانیده و در عالم آرای عباسی آورده که نشان استواری و پرمایگی کتاب اوست.^۶ علامه جزائری شیرازی چنان که در زندگینامه خود نوشت آورده مشکاة العقول را پیش از رسیدن به بلوغ نوشته است.

متن زندگی نامه شیخ بهائی تحقیق کاتبور علوم اسلامی

ذکر الشیخ العالم الشیخ محمد مؤمن الجزائری تلمیذ العلامة الخوانساری فی مشکاة العقول نبذ من احوال شیخنا البهائی - رحمه الله تعالی - وهذه عبارته :

«لاباس بان نذكر نبذاً من أحواله المحموده وما وقفنا عليه من مصنفاته الشريفة وذكر نسبه الشريف وشيئاً من أحوال والده الماجد؛ فنقول أنه خلف الشيخ العالم الأوحد حسين بن الشيخ التحرير عبد الصمد العاملي الهمداني ونسبه الشريف ينتهي إلى الحارث الهمداني الذي كان من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وخواصه وهو المخاطب بالآيات المشهورة التي أولها:

يا حار همدان من يمتم يرني
من مؤمن أو منافق قبلاً^۷

وهمدان بسكون الميم قبيلة من اليممن كذا افاده - رحمه الله - في حواشي الأربعين ألفها في الحديث عند استاده وتلمذه علي والده [كذا] في صدر الحديث الأول وكان ابوه من مشايخ جبل عامل وكان ماهراً في العلوم سيما التفسير والحديث والعربية فكان في ايام الشباب في صحبة الشهيد

۱. این دانشمند که در فقه، طب، شعر و... بد طولانی داشته از شاگردان علامه مجلسی، شیخ حر عاملی و بهاء الدین فاضل هندی به شمار می‌آید. زندگی نامه خود را در آثارش مانند زهرة الحياة الدنيا (الذریعه، ج ۱۲، ص ۷۳) و خزانه الخیال و طیف الخیال (مقامه دهم موسوم به شیرازی) نوشته است. آیه الله العظمی مرعشی نجفی نیز رساله‌ای به نام کاشفة الحال فی ترجمه مؤلف خزانه الخیال نگاشته که در مقدمه خزانه الخیال (قم، کتابخانه مرعشی نجفی، ۱۳۵۲) چاپ شده است. ۲. الذریعه، ج ۱، ص ۵۹؛ نجوم السماء، ص ۲۰۰؛ مرآت الکتب، ج ۵، ص ۳۳۴-۳۳۵ و ۴۱۸. ۳. طیف الخیال، مقامه دهم؛ نسخه کتابخانه مجلس ش ۴۱۴۷. ۴. خزانه الخیال، برگ ۱۵۲ الف. ۵. روضات الجنات، ج ۷، ص ۶۳. ۶. عالم آرای عباسی، اسکندر بیک ترکمان، به کوشش ایرج افشار (تهران، امیر کبیر، ۱۳۸۷) ج ۱، ص ۱۵۵-۱۵۷. ۷. شعری از ابو هاشم اسماعیل بن محمد معروف به سید حمیری (۱۰۵-۱۱۷۳ ق) است که مضمون حدیث امیر المؤمنین علیه السلام: «أبشرك يا حارث لتعرفني عند الممات وعند الصراط وبحار الانوار» ج ۶۵، ص ۶۵. (رابه نظم کشیده است. شاعری بنام «حبيب



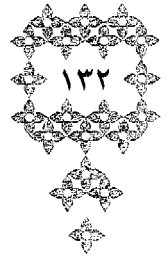


الثاني وكان مساهماً معه في العلوم ولما استشهد الشيخ بسيف ظالم من أهل الروم خرج إلى بلاد العجم وحصل له عند السلطان المعظم والخاقان المكرم المعاصر له^٨ من السلاطين الصفوية انار الله برهانهم منزلة عظيمة وصار شيخ الإسلام بممالك الخراسان عموماً وبلدة الهرات خصوصاً حتى نوى في آخر عمره حج بيت الله الحرام والمعاهدة إلى زيارة حرم الله فتهيأ للسرى والشدة الرحال إلى أم القرى حتى وفقه الله لاداء مناسك الحج واقامة الوظائف كالعج والثج^٩ ثم خرج إلى زيارة المصطفى واخرج من عداد من حج وصفائهم خرج من المدينة وهجر واناخ راحلته ببلاد هجر فارتحل فيها عن الغنا واكتحل بمروء الفنا واجاب الداعي إلى الفوت وكل نفس ذائقة الموت.

واما الشيخ الأوحى الربانى بهاء الحق والملة والدين لازالت سحاب الرضوان على ضريحه متقاطرة وشآبيب الغفران على مرقده متواترة، فكان جبل عامل مسقط رأسه وخرج منه مع والده الشريف في صغرسنه إلى العجم والقول بأن مولده بلدة هرات ضعيف، نعم نشأ فيها وكان شديد التعصب لها كثير التجب اليها حتى انشأ في مديحتها مائة بيت مذكورة في الكشكول^{١٠} ثم انه اخذ التفسير والحديث والعربية وامثالها عن والده الماجد واخذ الحكمة والكلام عن الفاضل الأوحى مولانا عبد الله اليزدى والرياضى عمن روى رياض الرياضى بسحائب فكره ونور سماء العلوم بدقائق نظره، الشيخ المرتاض مولانا على الشهير بالمذهب وأيضاً عن افضل زمانه مولانا افضل، و أخذ الطب عن الحكيم عماد الدين محمود ولحاصل انه خاض كل لج وجاز كل فج وانتجع كل روض والفى دلوه كل حوض لعلم بأن من جال نال ومن استزاد استفاد ومن ملّ الراحة ملأ الراحة ثم انه كم تصيد شوارد الملح وتورد موارد المرح وفجر من يتابع الأدب ما استحق أن يكتب بالذهب ويرقم بالنور على حدود خدود الحور وكم جمع شمل البلاغه وروى الارض الفصاحة ببدايع نثره وروائع نظمه فكم له من اشعار عربية او عجمية ترى طيور الطرايف ساجدة على اغصانها بالحنانها وبدور الصنائع من عن شمائلها وعن أيمانها وقد اجتمع له - قدس سره - السعادة الأخروية ورياسة الدنيوية حيث حصل له منزله عظيمة عند السلطان من السلاطين الصفويه^{١١} وكان شيخ الإسلام المسلمين باصفهان فأراد حج بيت الله الحرام فحج ثم صار إلى مدينة الرسول ثم أخذ في السياحة^{١٢} إلى مصر والشام وما والاها ليصحب اناساً يتعاطى منهم كأس الاشراق ويتفتش منهم عن الضوال من الجياد والعقاق حتى أشرب من رحيق المرام وناول كؤوس التحقيق من تلك الانام فهاجه تذكارات الاحبة والوطن، والحنين إلى مساهمي العطن وضع إلى الحجاز وفي هذا السفر انشاء ماشتهر بنان حلوائهم إنه كان يدرّس في آخر عمره في المسجد الجامع الفية الشيخ الشهيد المكي^{١٣} ويهز ذلك المجلس جم غفير من اعظم العلماء حتى مرض في رابع عشر شوال سنة ٩٢٩ تسع وعشرين وتسعمائة ولبي الداعي في اليوم الثاني عشر^{١٤} من ذلك الشهر فغسل وكفن واودع في البقعة الشريف المنسوبة إلى امام الساجدين وقبلة العارفين الإمام زين العابدين ثم نقل منه حسب الوصية إلى المشهد المقدس

شیرازی «در این معنادر سفته است :
ای که گفتی فمن یمت یرنی
جان فدای حدیث دلجویت
کاش روزی هزار مرتبه من
مردمی تا بدیدی رویت
(حدیقه الشعراء، سید احمد دیوان
بیگی، تصحیح دکتر عبدالحسین
نوابی (تهران، زرین، ۱۳۶۴ ش) ج
۱، ص ۴۱۶، تذکره مرات الفصاحه؛
شیخ مفید داور شیراز، نوید شیراز،
۱۳۷۱ (ص ۱۵۲-۱۵۳).
۸. شاه طهماسب اول (۹۳۰-۹۸۴ ق).
۹. العج رفع الصوت بالتلبیه والثج
اراقه دم الهادی منه (حاشیه نسخه).
۱۰. در این قصیده بلند که در
صد و بیست و یک بیت سروده
شده شهر هرات و زیبیهای آن
به شعر در آمده است این قصیده
با این مطلع آغاز می شود:
الحمد لله العلی العالی
المجد والجلال والافضال
(کشکول شیخ بهائی، قم،
مکتبه الحیدریه، ۱۴۲۷ /
۱۳۸۵)، ص ۲۹۵-۳۰۱.
۱۱. شاه عباس صفوی
(۹۹۶-۱۰۳۸ ق).
۱۲. یکی از آیین های ارزشمند و
ستودنی فرهنگ اسلامی سیاحت
است چنانکه در زندگی شیخ بهائی
آمده سی سال از عمر خود را به دیدن
جهان گذراند و دیگر دانشمند معاصر
او میرزا عبد الله تبریزی اصفهانی





الرضوى على مشرفها التحية والسلام ودفن في موضع كان مدرسه أيام اقامته في المشهد وهو الان معروف واما مصنفاته الشريفة التي وقفنا عليها :

فهى كتاب [ال] عروة الوثقى في التفسير ؛

وشرح كبير على تفسير البيضاوى وعلى ما ذكره في حاشيته عليه ؛

والجبل المتين في الجمع بين الاحاديث ؛

ومشرق الشمس في تفسير آيات الاحكام ؛

وحاشية التفسير على البيضاوى ؛

وحاشية القواعد الشهيدى ؛

وحدات الصالحين في شرح الصحيفة الكاملة ؛

وعين الحيو فى تفسير الآيات ؛

والاربعين ؛

وشرح شرح الجعيني في الهئية ؛

وحاشية شرح ؛

والمختصر العضدى ؛

وحاشية على خلاصة الرجال ؛

وحاشية الكشف ؛

ورسالة وجزءه في حاشية المطول ؛

وحاشية حاشية الخطاى ؛

وتشريح الافلاك في الهئية ؛

وخلاصة الحساب ؛

ورسالة في اسطرلاب تسمى بالصفحة ؛

والاثنا عشريات ؛

وزبدة الاصول ؛

ومفتاح الفلاح ؛

وتوضيح المقاصد في وقايح ايام سنة ؛

والكشكول ؛

والمخلاة ؛^{١٤}

والجامع العباسى _ وهو آخر مصنفاته .

وقضى نحبه ولم يتم بعد فتممه ولده الخلف وقيل غيره^{١٥} .

صاحب رياض العلماء جمل سال به سياحت پر داخت چنانكه خود نگاشته :
مضى نصف عمرى بالسفر «رياض العلماء» ج ٣، ص ٢٣٠-٢٣١ در اين باره سخنى از علامه شيخ عبدالحسين امينى مناسبت دارد : اگر من مرجع بودم ، و وجوهات شرعى دست من مى رسيد همه رابه طلاب مى دادم تا سفر كنند ، حرکت كنند ، مى گفتم اين هزينه ! بريد و جهان را و انسان را بشناسيد «حماسه غدیر» ص ٢٨٥ .
١٣ . اين تاريخ از پريشان حالى كاتب نسخه حكایت دارد ، گويامنظور ١٠٢٩ سال وفات شيخ بهائى است و گروهى بر آنند سال وفات ١٠٣٠ است .
١٤ . علامه سيد محمد مهدى موسى شفتى ١٢٧٧ يا ١٢٧٨-١٣٢٦ ق نويسنده رساله غرقاب در زندگى نامه رجال قرن يازدهم و پس از آن مى نويسد : «و اما مصنفاته فاشهر من ان تذكر وكلها موجوده في هذا العصر سوى المخلاة» گزارش دو نسخه از آن در الذريعه (ج ٢، ص ٢٣٢-٢٣٣) آمده است . كتابى به نام مخلاة شيخ بهائى بارها در مصر و بيروت چاپ شده و حتى به فارسى نيز ترجمه شده به قلم شيخ بهائى نيست .
١٥ . كتاب جامع عباسى را چند تن از شاگردان شيخ هر کدام جداگانه به بيان رسانيده اند از جمله سيد نظام العابدین حسینی خواهرزاده شيخ بهائى . نظام الدين ساوجى ، محمد بن خاتون عاملی و

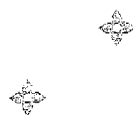


كتاب شيعه ١١١

سال اول، شماره اول، بهار و تابستان ١٣٨٩

سرگزشت نامه ها |

شيخ جمال شيخ بهائى در مشكاة المصابيح





وبالجملة مصنفاته المنيفة كثيرة ولم يكن في التأليف ذكرى الاماسطرتة ورب تأليف لم أقف عليه ولعمري إنها قد ملكت الأرض بافاقها وانارت الممالك باشرافها عظم الله أجر مؤلفها وأجزل تشريف موضعها وقد تصدى بعضهم تاريخ وفاته - رحمه الله - في العربية «الشيخ فاز»^{١٦} وفي الفارسية «افسوس ز مقتدای دوران»^{١٧} تم.

كتبت بيدي القصيرة مع الوسواس الكثيرة في مدة يسيرة ببلدة گجرات تاريخ [ال] [عشر] الآخر من شهر جمادى الأول [الأولى] السنة ألف ومائة وسبع عشرين. العبد الجاني الخاطي الغريب المحتاج إلى ربه الغني محمد أشرف جاوز الله عن خطاياہ وبلغه إلى مولده و مأواه بحق محمد وآله المعصومين.

١٦. شمس العراقين خفي ضوءه ونيز الشام ويدر الحجاز اردت تاريخاً فلم اهتد له فآلهت قل الشيخ فاز = ١٠٢٩ (زهر ربيع سيد نعمت الله جزائري، ص ١٥٢).
١٧. دربارہ سال وفات شيخ بهائي ميان ١٠٣١ و ١٠٣٠ اختلاف نظر است تاريخ عالم آرای عباسی، وفات شيخ رادر وقایع ١٠٣٠ ثبت کرده است (اسکندر بيک ترکمان به تصحيح ايرج افشار، تهران امير کبير، ١٣٨٧ ش نیمه دوم جلد دوم ص ٩٦٧) محمد طاهر وحيد قزوینی در وقایع سال ١٠٣١ نگاشته است: «شيخ بهاء الدين محمد عاملی مجتهد نیز در این سال به رحمت الهی پیوست» عالم آرای عباسی، محمد طاهر وحيد قزوینی (تهران، پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی، ١٣٨٣) ص ٢٠٣، علامه خاتون آبادی وقایع السنين والاعوام تاريخ زده است: «فوت شيخ بهاء الدين ابن شيخ حسين ابن عبد الصمد جبل عاملی در هزار و سی همان، تهران، اسلاميه، ١٣٥٢ ص ٥٠٤؛ و همچنین نگاه کنید: طبقات اعلام الشيعة، الروضة النظره في علماء المائنة الحادی عشر، (قم، اسماعيليان، بی تا، ١٤١٨ ق)، ص ٨٥-٨٦ آنچه صحيح به نظر می رسد چنانکه نویسنده دقيق النظر مرحوم سيد محمد جزائري، به نقل از کتاب کشکول حاج بابای قزوینی نوشته سال ١٠٣٠ ق است: نابغه فقه و حدیث، قم، مجمع الفكر الاسلامی، ١٤١٨ ق، ص ١١٤.



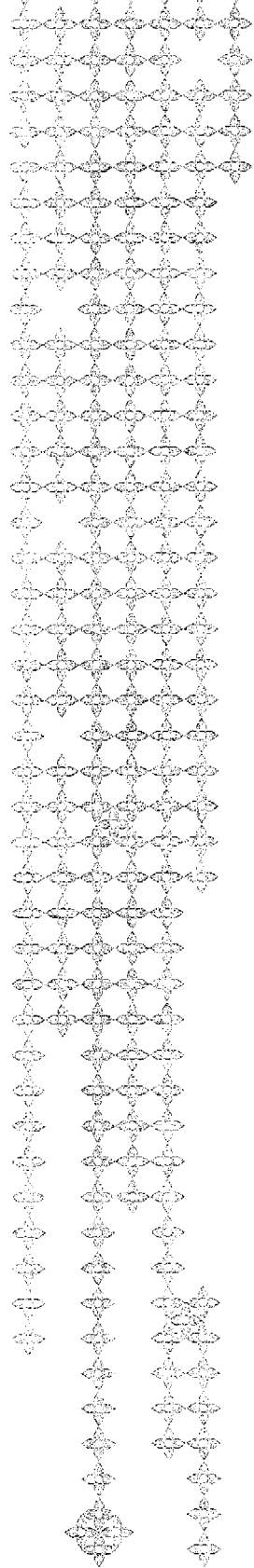
مرکز تحقیقات قرآنی و حدیثی



کتاب شیعه ١١١
سال اول، شماره اول، بهار و تابستان ١٣٨٩

سرگزشت، نامه ها |
شرح حال شيخ بهائي در مشكاة العقول





مرکز تحقیقات کامپیوتر و علوم اسلامی

